مقدمـــــة

يقول الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام: «**روحوا عن أنفسكم، فإن القلوبَ إذا كلَّت ملَّت، وإذا ملَّت عميت**»

ويقول أميرالمؤمنين عليٌّ بن أبي طالب -كرَّم الله وجهه: «لا بأسَ بالفكاهة يخرجُ بها الرَّجلُ عن حدِّ العُبوس».

ويقول أيضًا: «القلوب تمل كما تمل الأبدان؛ فاطلبوا لها طرائف الحكمة».

والطريف لغةً هو الطيب أو النادر الجميل، والطرائف جمع لطيفة، وله مترادفات كثيرة مثل الملحة، والنادرة، والنكتة، والتحفة، والفكاهة.

قال الرشيد الخليفة العباسي: «النوادر تشحذ الأذهان، وتفتق الآذان».

وقيل: «الدعابة من أخلاق ذوي الدماثة».

ووصف رجل عند ابن عائشة، فقيل: هو جد كله، فقال: «لقد أعان على نفسه، وقصر لها طول المدى، ولو فكهها بالانتقال من حال إلى حال؛ نفَّس عنها ضيق العقد، ورجع إلى الجد بنشاط».

ويقول «النويري» في «نهاية الأرب»: «في الفكاهة راحة للنفوس إذا تعبت وكلت، ونشاط للخواطر إذا سئمت وملت؛ لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال، بل ترتاح إلى تنقل الأحوال، فإذا عاهدها بطلب النوادر في بعض الأحيان، ولاطفها بالفكاهات عادت إلى العمل الجد بنشطة جديدة، وراحة في طلب العلوم مديدة».

ويقول الأمام عليٌّ ﷺ: «القلب إذا أكره عمي».

وقال الزهري: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ ويذكرهم، فإذا

كثروا وثقل عليهم الحديث قال: إن الأذن مجاجة ألا فهاتوا من أشعاركم وحديثكم هذا.

فالعبادة جد واجتهاد... والصلاة نفسها هي نزهة لنفس المسلم، وانشراح لخاطره، ورضا لقلبه.

والترفيه النبيل ترطيب للقلوب، وإنعاش للأرواح المكدودة المثقلة بالهموم والأحزان، وهو سنة شريفة، وإقتداء من الصحابة الكرام بالرسول الأكرم - عليه الصلاة والسلام.

سئل النخعي: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم كالجبال الرواسي.

لذلك جميعه يجب أن يعمل المسلم على الترويح عن نفسه بمواد ثقافية وفكرية وتاريخية تشحذ همته، وتتصف بسمات مشوقة جذابة، والتي يلتمس فيها المسلم الترويح المنضبط بضوابط الإسلام.

وقد دعا إلى ذلك نبيُّنا محمد ﷺ بقوله: «**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة**»، وكان في بيته ﷺ يمازح زوجاته ويلاطفهن، ويستمع إلى أقاصيصهن، كما في حديث أم زرع الشهير في صحيح البخاري.

ويقول أبو الفرج ابن الجوزي: «ما زال العلماء والأفاضل يعجبهم الملح، ويهشون لها؛ لأنها تجم النفس، وتريح القلب من كد الفكر».

المؤلف/ سعد رفعت راجح